وقد تقدم نص هذا الكتاب الموجه من السلطان أبي الحسن فليراجع قريبا .

وقال ابن مرزوق في المسند الصحيح الحسن بعد كلام ما ملخصه وكان يعني السلطان أبا الحسن مجتهدا في الجهاد بنفسه وحرمه وجاز للأندلس برسم ذلك بنفسه وأظهر آثاره الجميلة ومنها ارتجاع جبل الفتح ليد المسلمين بعد ان أنفق عليه الأموال وصرف إليه الجنود والحشود إذ كان من عمالته هو والجزيرة ورندة ونازلته جيوشه مع ولده وخواصه وضيقوا به إلى أن استرجعوه ليد المسلمين وأنفق على بنائه أحمال مال واعتنى بتحصينه وبنى حصنه وأبراجه وسوره وجامعه ودوره ومخازنه ولما كاد يتم ذلك نازله العدو برا وبحرا فصبر المسلمون صبر الكرام فخيب ا تعالى أمل العدو وعاد خاسرا والمنة فرأى أن يحصن سفح الحبل بسور يحيط به من جميع جهاته حتى لا يطمع عدو في منازلته ولا يجد سبيلا للتضييق عند محاصرته ورأى الناس ذلك من المحال فأنفق الأموال وانصف العمال فأحاط بمجموعه إحاطة الهالة بالهلال واما بناؤه للمحاسن والطوالع فامر غير مجهول انتهى .

رسائل للسان الدين ابن الخطيب .

1 - رسالة إلى أحد سلاطين بني مرين .

وقد رأيت أن أذكر هنا بعض إنشاء لسان الدين ابن الخطيب في شأن ما يتعلق بجبل الفتح وغيره من بلاد الأندلس وحال العدو الكافر وما ينخرط في هذا السلك فمن ذلك على لسان سلطانه يخاطب به أحد السلاطين من أولاد السلطان أبي الحسن المريني ونصه .

المقام الذي يصرخ وينجد ويتهم في الفضل وينجد ويسعف